

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

كان ناسيا لها سواء ذكر اﷻ أو نسيه لم يكن نسيانها مسببا عن نسيان الرب فلما دلت الآية على أن نسيان الإنسان نفسه مسبب عن نسيانه لربه دل على أن الذاكر لربه لا يحصل له هذا النسيان لنفسه .

و الذكر يتضمن ذكر ما قد علمه فمن ذكر ما يعلمه من ربه ذكر ما يعلمه من نفسه و هو قد ولد على الفطرة التي تقتضي أنه يعرف ربه و يحبه و يوحدّه فإذا لم ينس ربه الذي عرفه بل ذكره على الوجه الذي يقتضي محبته و معرفته و توحيدّه ذكر نفسه فأبصر ما كان فيها قبل من معرفة اﷻ و محبته و توحيدّه .

و أهل البدع الجهمية و نحوهم لما أعرضوا عن ذكر اﷻ الذكر المشروع الذي كان في الفطرة و جاءت به الشرعة الذي يتضمن معرفته و محبته و توحيدّه نسوا اﷻ من هذا الوجه فأنساهم أنفسهم من هذا الوجه فنسوا ما كان في أنفسهم من العلم الفطري و المحبة الفطرية و التوحيد الفطري .

و قد قال طائفة من المفسرين (نسوا اﷻ) أي تركوا أمر اﷻ (فأنساهم أنفسهم) أي حطّوا أنفسهم حيث لم يقدموا لها خيرا هذا لفظ طائفة منهم البغوي و لفظ آخرين منهم ابن الجوزي حين لم يعملوا بطاعته و كلاهما قال (نسوا اﷻ) أي تركوا أمر اﷻ